

## نوابغ الشعراء الحلقة (٩) العباس بن الأحنف

محمد حسان الطياب

نَزَحُ الْبَكَاءُ دَمْوَعُ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرُ. عَيْنَا لِغَيْرِكَ دَمَعَهَا مَدْرَارٌ. مِنْ ذَا اعْيَنِكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنَنَا لِلْبَكَاءِ تَعَارِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمد لله. والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا بكم - 00:00:02

معنا بضعة جديـد من نوابـلـلـشـعـراءـ انه العـباسـ ابنـ الـاحـنـفـ ذـلـكـ الشـاعـرـ الغـزلـ الرـقـيقـ الذـيـ عـاشـ فـيـ بـداـيـةـ العـصـرـ العـبـاسـيـ وـطـبـعـاـ وـلـدـ مـعـ نـهاـيـةـ العـصـرـ الـامـوـيـ فـقـدـ مـاتـ فـيـ المـئـةـ فـيـ اـخـرـ 00:00:57

المـئـةـ الثـانـيـةـ لـلـهـجـرـةـ مـيـةـ وـاتـنـيـنـ وـتـسـعـيـنـ لـلـهـجـرـةـ. وـهـوـ الـعـبـاسـ اـبـنـ الـاحـنـفـ اـبـنـ الـاسـوـدـ الحـنـفـيـ الـيـمـامـيـ اـبـوـ الـفـضـلـ هـذـهـ كـنـيـتـهـ شـاعـرـ

غـزلـ رـقـيقـ قـالـ فـيـ الـبـحـتـريـ اـغـزلـ النـاسـ. الـبـحـتـريـ طـبـعـاـ الشـاعـرـ الـمـعـرـوـفـ. قـالـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ اـغـزلـ النـاسـ 00:01:22

اـصـلـهـ مـنـ الـيـمـامـةـ فـيـ نـجـدـ وـكـانـ اـهـلـهـ فـيـ الـبـصـرـ وـبـهـ مـاتـ اـبـوـهـ وـنـشـأـ هـوـ فـيـ بـغـدـادـ وـتـوـفـيـ بـهـ وـقـيـلـ اـنـ تـوـفـيـ فـيـ الـبـصـرـ اـلـمـمـاـ اـنـ نـعـلمـ اـنـ خـالـفـ الشـعـراءـ فـيـ طـرـيقـتـهـ 00:01:44

الـمـ يـمـدـحـ وـلـمـ يـهـجـوـ بـلـ كـانـ شـعـرـهـ كـلـهـ مـوـقـوـفـاـ عـلـىـ الـغـزلـ فـيـ الـغـزلـ طـبـعـاـ خـلـفـ دـيـوـانـ شـعـرـ وـهـ خـالـ اـبـرـاهـيمـ اـبـنـ عـبـاسـ الصـوـلـيـ الـادـيـبـ وـالـنـاقـدـ الـمـعـرـوـفـ نـبـدـأـ اـوـلـاـ بـمـنـزـلـتـهـ وـمـكـانـتـهـ الشـعـرـيـةـ 00:02:04

كـمـاـ قـلـتـ كـانـ عـبـاسـ شـاعـرـاـ غـزـلـاـ ظـرـيفـاـ مـطـبـوـعاـ. وـعـنـدـمـاـ اـقـولـ هـوـ مـطـبـوـعـ اـيـ لـاـ تـكـلـفـ فـيـ شـعـرـهـ يـرـسـلـهـ اـرـسـالـاـ وـهـوـ مـنـ شـعـراءـ الـدـوـلـةـ الـعـبـاسـيـةـ وـلـهـ مـذـهـبـ حـسـنـ وـلـدـيـجـةـ شـعـرـهـ رـونـقـ 00:02:30

وـلـمـعـانـيـهـ عـذـوبـهـ وـلـطـفـ وـلـمـ يـكـنـ يـتـجـاـزـ الغـزلـ إـلـىـ مـدـيـحـ اوـ هـجـاءـ وـلـاـ يـتـصـرـفـ فـيـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ قـدـمـهـ اـبـوـ عـبـاسـ الـمـبـرـدـ رـأـسـ

الـمـدـرـسـةـ الـبـصـرـيـةـ فـيـ زـمـانـهـ. اـهـ قـدـمـهـ عـلـىـ نـظـرـائـهـ وـاطـلـبـ فـيـ وـصـفـهـ وـقـالـ رـأـيـتـ 00:02:50

جـمـاعـةـ مـرـوـاتـيـ لـلـشـعـرـ يـقـدـمـوـنـهـ قـالـ وـكـانـ عـبـاسـ مـنـ الـظـرـفـاءـ وـلـمـ يـكـنـ مـنـ الـخـلـعـاءـ. وـكـانـ غـزـلـاـ وـلـمـ يـكـنـ فـاسـقاـ. وـكـانـ ظـاهـرـ النـعـمةـ

الـمـذـهـبـ شـدـيدـ التـطـرـفـ. وـذـلـكـ فـيـ شـعـرـهـ. وـكـانـ قـصـدـهـ الغـزلـ وـشـغـلـهـ النـسـيـبـ وـكـانـ حـلـواـ مـقـبـولاـ 00:03:12

الـفـكـرـ وـاسـعـ الـكـلـامـ كـثـيرـ التـصـرـفـ فـيـ الغـزلـ وـحـدـهـ وـلـمـ يـكـنـ هـجـاءـ وـلـاـ مـدـاحـاـ نـعـمـ. وـاـمـاـ اـهـ اـبـرـاهـيمـ اـبـنـ عـبـاسـ فـقـالـ يـصـفـ عـبـاسـ اـبـنـ

الـاحـنـفـ كـانـ وـالـلـهـ مـنـ اـذـكـرـ اـذـكـرـ لـمـ يـحـبـ سـامـعـهـ اـنـ يـسـكـتـ. وـيـرـوـىـ عـنـ الجـاحـظـ اـنـ قـالـ فـيـ 00:03:36

حـقـهـ لـوـلـاـ اـنـ عـبـاسـ اـبـنـ الـاحـنـفـ اـحـذـقـوـاـ النـاسـ وـاـشـهـرـهـ وـاـوـسـعـهـمـ كـلـاـمـاـ مـخـاطـرـاـ مـاـ قـدـرـ اـنـ يـكـثـرـ شـعـرـهـ فـيـ مـذـهـبـ وـاـحـدـ لـاـ يـجـاـزـهـ

لـاـنـهـ لـاـ يـهـجـوـ وـلـاـ يـمـدـحـ وـلـاـ يـتـكـسـبـ وـلـاـ يـتـصـرـفـ وـلـاـ يـعـلـمـ شـاعـرـ الـزـيـ 00:04:03

مـفـنـاـ وـاـحـدـاـ لـزـومـاـ فـاحـسـنـ فـيـهـ وـاـكـثـرـ. وـنـتـنـقـلـ الـاـنـ الـىـ مـقـطـعـاتـ مـنـ شـعـرـهـ نـبـدـأـهـ بـهـذـهـ الـمـقـطـعـةـ. يـقـولـ فـيـهـ لـاـ جـزـىـ اللـهـ دـمـ عـيـنـيـ خـيـراـ

وـجـزـىـ اللـهـ كـلـ خـيـرـ لـسـانـيـ نـمـ دـمـعـيـ فـلـيـسـ يـكـتـمـ شـيـئـاـ وـرـأـيـتـ اللـسـانـ ذـاـ كـتـمـانـ 00:04:23

كـتـمـ مـثـلـ الـكـتـابـ اـخـفـاهـ طـيـ فـاسـتـدـلـوـاـ عـلـيـهـ بـالـعـنـوانـ اـذـاـ هـذـاـ الـعـنـوانـ هـوـ دـمـوعـ الـعـيـنـ الـذـيـ فـضـحـتـهـ. اـمـاـ الـلـسـانـ فـقـدـ كـتـمـ عـنـهـ كـلـ

حـبـ وـيـقـولـ فـيـ مـقـطـوـعـةـ اـخـرىـ عـجـيـبـةـ فـيـهـ صـورـةـ شـعـرـيـةـ لـمـ يـسـتـعـنـ فـيـ تصـوـيرـهـاـ 00:04:52

اـيـ فـنـ بـيـانـيـ مـنـ فـنـونـ بـيـانـ الـمـعـرـوـفـ التـشـبـيـهـ وـالـاستـعـارـةـ وـالـكـنـايـةـ. تـأـمـلـوـاـ مـعـيـ رـسـمـهـ لـهـذـهـ الـصـورـةـ. يـقـولـ فـيـهـ اـذـاـ اـحـبـتـ اـنـ

تـعـملـ شـيـئـاـ يـعـجـبـ النـاسـ فـصـورـهـاـ هـنـاـ فـوـزاـ وـصـورـ ثـمـ عـبـاسـ 00:05:17

فـانـ لـمـ يـدـنـواـ حـتـىـ تـرـىـ رـاسـيـهـماـ رـاسـاـ فـكـذـبـهـاـ بـمـاـ قـاـسـ وـكـذـبـهـ بـمـاـ قـاـسـ اـرـأـيـتـ اـجـمـلـ مـنـ هـذـهـ الـصـورـةـ صـورـةـ رـسـمـهـاـ بـالـكـلـمـاتـ اـهـ وـقـدـ

اعـجـبـتـ هـذـهـ الـصـورـةـ الرـشـيدـ هـارـونـ الرـشـيدـ فـقـالـ ماـ رـأـيـتـ مـعـنـيـ اـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ 00:05:41

وـلـكـنـ الـاصـمـعـيـ وـكـانـ فـيـمـاـ يـبـدوـ لـاـ يـحـبـ عـبـاسـ اـبـنـ الـاحـنـفـ كـانـ فـيـ مـجـلـسـ الرـشـيدـ فـزـعـمـ اـنـ سـبـقـهـ رـجـلـ مـنـ الـعـربـ

فقال الرشيد مَاذَا قال؟ هذا العربي. قال كان يقال له عمر ويحب - 00:06:04

تجارية يقال لها قمر انظروا كيف بدل بين الاسماء ولم يفعل شيئاً الااصمعي لكنه عفريت الااصمعي عفريت مَاذَا قال؟ قال اذا احبيت ان تبصر شيئاً يعجب البشر تصورها هنا قمراً وصورها هنا عمراً. فان لم يدنووا حتى ترى بشريهما بشرافكذبها - 00:06:24  
ذكرت وكذبه بما ذكر طبعاً المقطوعة الاساسية بلا شكل العباس لكن الااصمعي صنع صانعه. فخرج العباس وهو مغيب ثائر لهذا الذي صنعه. وعرف الرشيد فيما بعد ان الامر لا يعود ان يكون اه - 00:06:50

اكذوبة من الااصمعي بمناسبة الرشيد العباس للعباس مع الرشيد اه مشاهد واخبار عجيبة. اكتفي بهذا الخبر فهو طريف عجيب. يقول الخبر صنع الرشيد ذات ليلة بيتاً واضطرب عليه الثاني. طبعاً الرشيد - 00:07:13  
الرشيد بكثرة مجالسته الشعراء يمكن ان يعني يسهم في مجال الشعر آآآ فقال على بالعباس ابن الاحنف. فاتي به في جوف الليل على حال من الذعر. عظيمة. طبعاً يعني من طالب العباس - 00:07:36

طلبه في منتصف الليل فظن العباس ان الامر يعني لقضية امنية. فقال له الرشيد لا ترى ا منه فقال وكيف لا يكون ذلك؟ يعني كيف لا اخاف وقد طرقت في منزلي في مثل هذا الوقت فلم اخرج من منزلي - 00:07:56  
الا والرعب فيه واهلي لا يشكون في قتلي. اهلي يظنون اني مقتول لا محالة. فقال انما احضرتك لبيت قلته صعب علي ان اشفعه بمثله. يعني صعب علي ان اتي ببيت اخر - 00:08:16

على شاكته. فقال العباس وما هو؟ قال جنان قد رأيناها الم نرى مثلها بشراً اذا البيت الذي قاله هارون جنان وهذه جنان كانت جارية له جنان قد رأيناها فلم نرى مثلها بشراً فتم لهم العباس ابن الاحنف بقوله يزيدك وجهها حسناً اذا ما زدت - 00:08:36  
نظراً اذا ما الليل جن عليك بالظلم واعتقرك ودرج فلم ترى قمراً فابرزها ترى قمراً الله اكبر. والله تكملاً العباس بلا شك اجمل بكثير مما بدأ الرشيد لكنه فتح له باب القول. يعني ان يقول آآآ يزيدك وجهها حسناً - 00:09:09

اذا ما زدته نظراً وهذا على فكرة ينسب ايضاً لابي نواس هذا البيت سار مصير الامثال وهو اية في الجمال ان الوجه حسناً كلما زدته نظراً. ما عليك الا ان تنظر فيزيدك في الحسن. فقال الرشيد - 00:09:35  
اقل ما يجب علينا ان ندفع اليك دينك. اذ نزل بك هذا الروع بعيالك منا. يعني اعتبروا انه قتله وبده فامر له بعشرة الاف درهم وصرفه نعم - 00:09:55

اذا هذا آآآ تمام الخبر مع الرشيد والى قصيدة اخرى من قصائد العباس ابن الاحنف واعود ايتها الاخوة الى البيتين الذين بدأت بهما هذه الحلقة وعنوانهما عندي عين تعار والحق - 00:10:14

ان هذين البيتين من بديع شعر العباس. يقول فيما كما سمعتم نزح البكاء دموع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدرار من ذا يعيرك عينه تبكي بها؟ ارأيت عيناً للبكاء تعارض؟ هذان البيتان شرقاً وغرباً وهما - 00:10:45  
من قصيدة يقول في مطلعها غضب الحبيب فهذا الاستعتبر والله لي مما احذر جار يستجير بالله من غضب الحبيب انا نغایظ بالوصال معاشرنا لهم الغداة بسرمنا استبشر. كنا نغایض بعضاً - 00:11:12

ناس بان الحبيب يصلنا ونصله. لكنهم اليوم فرحوا واستبشروا بان هذه الصلة قد اذ لا ارى شكل يكون كشكلنا حسناً ويجمعنا هناك جوار الشكل ايتها الاخوة كذلك ضبطت في الديوان وقد جاء في كتاب المدخل الى تقويم اللسان لابن هشام اللكمي وهو يقوم بعض الاخطاء التي - 00:11:38

اشتهرت او انتشرت على السنة الناس والشعراء ويقولون فلانة ليس لها شكل يعنون الغنج والدل والافصاح انظروا الى الى التصحیح.  
ليس لها شكل بكسر الشين واسكان الكاف قال عمر بن ابي ربيعة تهادين واستجمعن حول غريرة قباني اليها الدلو والفنج - 00:12:08

والشكل اذا الشكل بكسر الشين نتابع في قصيدة العباس ابن الاحنف وكأننا لم نجتمع في مجلس فيه الغناء وبهار ما كان اشأم مجلساً  
كنا به تلك العشية والعداح الضار. طبعاً العزال - 00:12:36

هؤلاء الذين يحاولون ان يوقعوا بين الحبيبين مدنية هي من المدينة المنورة. امس العراق لها ولها بزوراء المدينة دار ادنى قربتنا اليها انا شخصان يجمعهم اليه نزار. يعني لا قربة بينما الى نزار. شيخ القبائل العربية او جد العرب - 00:13:02

يا ايها الرجل المعدب قلبه اقصر فان شفاعة القصار هنا يأتي البيتان نزف البكاء دموع عينك فاستعر علينا لغيرك دمعها مدار. من ذا يعيشك عينه تبكي بها ارأيت عينا للبكاء تعار؟ كان شيخنا الشيخ هشام الحمصي ينهي بعض خطبه - 00:13:32

في هذا البيت لانه يعني آآآ يتسرع على ما اصاب الامة من خوار ومن آآآ ومن فساد فيقول من ذا يعيشك عينه تبكي بها ارأيت عينا للبكاء سيم يقول العباس الحب اول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقة القدر - 00:13:59

اول الحب عبارة عن نظرة فابتسمة فموعد فلقاء فسلام ولكن اذا استحکم نسأل الله العفو والعافية. حتى اذا اقتحم الفتى لحج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار. والله من من - 00:14:30

معبرة التعبير الجميل حتى اذا اقتحم الفتى لحج الهوى. يعني وكأنها معركة ضارية. معركة الحب هذه متى اقتحمها الفتى جاءت امور لا تطاق كبار لن يطيق هذه الامور التي تعتبره - 00:14:50

واذا نظرت الى المحب عرفته وبدت عليه من الهوى اثار قل ما بدا لك ان تقول فربما ساق البلاء الى الفتى المقدار قل ما شئت هذا قدرك قدر المحب هذا شيء قدر عليه وما تلاقيه من - 00:15:10

المعاناة ومن البلاء ومن المرض ومن الشحوب ومن النحول ومما لا يستطيع ان يعبر عن المرء هذا بلاء مقدر عليه. ثم يخاطب فوزه. فوز هي الفتاة التي احبها وهي تنتشر في كل شعر العباس ابن الاحنف. يقول يا فوزي - 00:15:33

يا فوز هل لك ان تعودي للذى كنا عليه منذ نحن صغار فلقد خصصتك بالهوى وصرفته عنكم يحدث عنكم فيغاروا. يعني يقول انا صيتك بالهوا لم احب سواك وصرفت هذا الحب عن كثيرات من من اذا سمع بك غار - 00:15:59

غار من هذا الحب الذي اخصك به. هل تذكرين بدر بكر لهونا؟ ولنا بذلك مخافة وحذاء متطاعمين بريقنا في خلوة مثل الفراخ. تزقها الاطياف ام تذكرين متنكرا وعلى فروا عاتق وخمار فوددت ان الليل دام وانه - 00:16:28

ذهب النهار فلا يكون نهاره بذلك حرمة محفوظة اف لمن هو قاطع غدار ساقر بالذنب الذي لم اجنه ان لم ان كان ينفع عندك الاقرار ما تأمرين فدتك نفسى في فتى ما تلتقي لجفونه اسفار. صرم الاحبة حبله - 00:16:58

وكأنه اذ غادروه وضره الاضرار رجل تطاول سقمه في غربة نزحت به عن اهله الاسفار لا يستطيع من الضرورة حيلة امسى ترجم دونه الاخبار لا استطيع ان اذكر العباس ابن الاحنف - 00:17:25

الا اذكر له مقطوعة شعرية انقتذني من ورطة. ايها الاخوة ذلك اني اه زعمت ان كلمة بابا عربية وهذا المزعوم لم يأتي من فراغ لان كتب المعجمات تقول طفل ابا اذا قال له بابا. يعني كلمة بابا اللي بنقولا نحن اليوم اه كلمة عربية اصلية. اه الفرنسيون يقولون بابا والانجليز - 00:17:56

كذلك وكذا لكن هي من المشترك اللغظي هي اسم صوتي قالته العرب وجرى على لسانهم فاذا هي ليست كما يزعم بعضهم كريمة اعجمية لاعروبة فيها. طبعا كنت اه قلت هذا الكلام في حفل في الواقع تعقيبا على خطيب - 00:18:26

وشيخنا وهو شيخنا الشيخ آآ عبد الرزاق الحمصي كان ينشد قصيدة للامير اه وهي قصيدة بابا اعظم قصائده على الاطلاق. يقول عن اولاده فنشيدهم بابا اذا ابتعدوا بابا اذا اقتربوا اه قلت بعض الناس قالوا كيف يقول بابا وهذه كلمة اعجمية؟ قلت لا بل هي كلمة - 00:18:46

العربية جاء في كتب في معجماتنا العربية بأباء الطفل ابا اذا قال بابا وبأباء الأباء ولده اذا قال باء اذا اه هي كلمة عربية. طبعا اه الناس لم تقبل بعض اهل العلم يعني الحقيقة لم يقبلوا مني هذا وقالوا - 00:19:12

لابد ان تأتي بشاهد اذا زعمت انها عربية فلابد ان تأتي بشاهد قديم قالته العرب فيه هذه الكلمة. بحثت كثيرا فلم اجد. ثم اني مصادفة وقفت على هذه الابيات للعباس ابن الاحنف يقول فيها - 00:19:32

وكانت جارة للحور في الفردوس احقبا فامست وهي في الدنيا وما تألف اترابا لها لعب مصففة تلقبهن تنادي كل ما ريعت من الغلة يا

بابا اذا هذا نص صريح يعود الى واحد من يشهد بشعره لانه مات في آآ اواخر المئة الثانية للهجرة - 00:19:55

وقد قبل هذا النص شيخنا بل شيخ مشايخنا الاستاذ سعيد الافغاني رحمه الله وحكم لي بان هذا فعلا دليل وحجة على عروبة وعربية هذه الكلمة. فرحم الله العباس ابن الاحنف اذ انقضني من - 00:20:31

ومن بديع ما قاله العباس ابن الاحنف في اخفاء امري المحب اريدك بالسلام فاعمد بالسلام الى سواك واكثر فيهم ضحكي ليخفى فسني ضاحك والقلب باك. يضحك لغيرها يبكي انها ليست هي المقصودة - 00:20:51

وكان الكندي وهو وهو الفيلسوف المشهور يستجيد شعر العباس ابن الاحنف يقول عباس مريح ظريف حكيم جزل في شعره. وكان الكندي الفيلسوف المشهور يستجيب شعر العباس ابن الاحنف ويكثر من انشاد هذين البيتين. الا تعجبون كما اعجبوا - 00:21:22  
حبيب يسيء ولا يعتب. اي لا يرضي وابغي رضاه على سخطه فيأبى علي ويستصعب. فيما ليت حظي اذا ما انك ترضى ولا تخضب وانهي هذه الحلقة ايتها الاخوة بهذه المقطوعة الجميلة. وقد عنونتها بارقى على ارقي - 00:21:50

نام من اهدى لي الارقى مستريحا زادني قلقا لو يبيت الناس كلهم بشهاد بيض الحدق كان لي قلب اعيش به فاصطلي بالحب فاحترقانا لم ارزق مودتكم انما للعبد ما رزق - 00:22:23

بابي والله من طرق ابتسام البرق اذ خفقا. زادني شوقا بزورته وملأ قلبي به كرة ما لقلب هائم دلف كلما سلتيه زارني طريف الحبيب  
فما زاد ان اغرى بي الارقى - 00:22:49

هذا يعني الواقع اخبار العباس كثيرة جميلة جميلة ولكن الوقت لا يكفي لاكثر مما ذكرناه في هذه السويعية ولكن الوقت لا يكفي لاكثر مما ذكرناه في هذه الحلقة الى حلقة مقبلة مع نوابغ الشعراء. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:23:20 - 00:23:50